مُناقشات

بين شاعر وشاعرة

كتبت الشاعرة الانسة نازك الملائكة بيانا بعدد فبراير من الاداب حول قصيدتها « لنفترق » وقصيدة الاستاذ ابراهيم العريض جوابا عليها بعنوان (ولكن لماذا) وكان جميلا ان تعنى الشاعرة بحقائق التاريخ ، وهذا هو الذي يدفعني الى كتابة شيء من التوضيح حول القصيدتين :

١ ـ لو تتبعنا ديوان ـ شموع ـ لوجدنا الاستاذ ابراهيم العريض قد نحا نحوا جديدا وهو معارضته للشعر الحديث كشأن غيره في معارضة الشعر القديم فمثلما كتب على اليتيمة « من ادبنا القديم » ونظم ابياتا على مجرى اليتيمة وضمنها في قصة ، اختار قصة الانسة نازك المشار اليها لتكون مثالا للشعر الحديث وتلك منزلة كبرى اختارها الاستاذ ابراهيم العريض للشاعرة العربية . فلا غرابة هنا في ان يعقب الاستاذ بعد ان اختار من قديمنا وحديثنا لاجل هذا الغرض .

٢ ـ ربما تعترض الانسة الشاعرة على كلمة «رسالة» ولماذا صدر بها الشاعر قصيدته. وما دام الاستاذ العريض قد جمع بين قصيدة نازك وقصيدته فلا بد من ان يكون لها عنوان موحد ، أليس القصد من قصيدة نازك ان تكون بمثابة رسالةالىشخص ربما كان خياليا ولكن الاستاذ العريض استدرك ما يثيره هذا العنوان فوضع علامة استفهام دليلا على انه يتساءل لمن هذه الرسالة ولو افترضنا انها له او لغيره لما كان هناك داع لوضع علامة استفهام والجدير بالذكر انه وضع العلامة حتى في الفهرست .

٣ ـ احب ان الفت نظر القراء الى ان القصيدة هذه قد نشرت عام ١٩٥٢ بمجلة الاديب ـ عدد فبراير ـ ولم يجب عليها الاستاذ العريض فحسب فقد نشرت الاديب قصيدة بعدد مارس ١٩٥٢ للشاعر انور الجندي وهناك شاعران اخران حاما على الموضوع فاهدى احدهما قصيدته المنشورة الى (ن) بعدد ابريل وهي تحمل ردا على الافتراق وشاعر اخر بعدد مارس اهدى قصيدته « الى الشاعرة الملهمة الانسة نازك الملائكة » ولم يشر الى القصيدة المعنية هو الشاعر محمد مفتاح الفيتوري .

٤ ـ فمن هذه القصائد يمكننا ان نستخلص ان قصيدة الشاعرة قد اثارت عددا من الشعراء بما حوته من معان جديدة واسلوب طريف فعدت من روائع الشعر الحديث وذلك يسوغ لنا ان نقول للحقيقة التاريخية ان الدافع للجميع كان الاعجاب بالشعر الذي ينساب من قيثارة نازك الملائكة .

٥ـ ان ادراج القصيدة بديوان ـ شموع ـ لا يحتاج الى افتراض نيات حسنة او سيئة فالمفهوم ان كل قصيدة يجاب عليها يجب ان تذكر مع القصيدة المستوحاة منها .

وختاما فليس لي الا ان اشكر الانسة نازك على اثارتها هذه الناحية لانها كانت في حاجة الى شيء من التوضيح وارجو ان اكون وفقت في القيام به .

البحرين — عبد الله الطائي

حول « نقد الشعر »

قرأت نقد الشعر للشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي في العدد الماضي وقد علقت الناقدة على قصيدة الشاعر نزار قباني تعليقات تخرج عن مفهوم نقد الشعر المنشور بالمجلة . فلو كان العنوان « نزار قباني ـ وعدوى اسلوبه الشعري » او ما شابه ذلك، لما كان ثمة اي مجال لخط هذه السطور ... لكنني بعد ان اعدت النظر وجدتني غير واهم قط ، وان الموضوع هو نقد القصائد . وهنا تساءلت : « ترى ألم يكن احمد عبد المعطي حجازي حريا بان يحظى بجزء من ستة عشر من الحديث عن القصائد ؟ لقد دعانا بلهفة واخلاص :

يا اصدقائي اقبلوا ..
بابي لكم ، قلبي ادخلوه
تزاحموا من حوله فالبرد يأكل الوجوه

ما كان لنا قط يا اخي عبد المعطي ان نرفض دعوتك الصادقة وما كان لنا ان نحول عيوننا عنك ... العيون التي تقول عنها

عيونكم قيد فمي
عيونكم دقات مسمار يشد في الصليب معصمي

واقسم انني لم اقرأ من قبل عن هول ما يقرأ في العيون كما قرأت هنا. ولكن مالنا ننسى خليل الحاوي ... انا لم اسمع انه اخذ على نفسه عهدا بان لا يكتب الا رموزا بعيدة غير مباشرة. ما لنا نتجنى عليهونحصركل قيمه لقصيدته « الجزار » بانها اتتنا بتعبيرين ـ اثنين عددا ـ رائعين . ترى هل خانه اداؤه الفني الرائع المعهود هنا ؟

لن نستطيع
ان تسترد النار ، وكر البوم
افرغ في ضمير باع ناره

ها هنا يبرز خليل كما عهدناه بلحمه ودمه ، بتدفقه الدسم العنيف . والنفس الشاعري المتلاحق بدون وقوف من ابرز مميزات شعر خليل الحاوي . من ذا ينكر عليه روعة الصورة التالية :

ولسوف ينبت في عيونك شعر
ارملة تولول

او الصورة الاخرى :

تنمو
وشرشك في جدار الموءس
الحبلى بلاهوت ، بأفيون ونار

ها هو خليل يرسم لنا بنفس المهارة (ولو بدون رموز غير مباشرة) صورة لمن باع واشترى بلحم لبنان الصريع ـ صورة منفره كما ارادها له الضمير المعفن ـ والعينان نبت بهما شعر الارملة ـ وشرشه غائص بجدار هذه الحبلى بالافيون ودجل اللاهوت وسعير النار .

هذه لفتة عابرة الى قصيدتين كنت اود لو ان الشاعرة الكبيرة اعطتهما بلا مما تستحقان وللآداب وللشاعرة شكري واحترامي .

دمشق — تسير السبول